سورة القصص مكية وهي ثمانون وثمان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون
من نبأ موسى وفرعون مفعول نتلو عليك اي نتلو بعض خبرهما بالحق
محققين كقوله تنبت بالدهن لقوم يومنون لمن سبق في علمنا انه يومن لان
التلاوة انما تنفع هؤلاء دون غيرهم ان فرعون جملة مستانفة كالتفسير
للجمل كان قايلا قال وكيف كان نبأهما فقال ان فرعون علا في الارض تعين
ارض مملكته قد طغى فيها وجاوز الحد في الظلم والعسف وجعل اهلها شيعا
اي فرقا يشيعون على ما يريد ويطيعونه لا يملك احد منهم ان يلوي عنقه
قال الاعشى وبلدة يرهبل الجواب دلجتها حتى تراه عليها ينتحي الشيعا
او يشيع بعضهم بعضا في طاعته او اصنافا في استخدامه ينتخب صنفا في بناء
وصنفا في حرث وصنفا في حفر ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية او فرقا مختلفة قد
اغرى بينهم العداوة وهم بنو اسرايل والقبط يستضعف طايفة منهم يذبح ابناءهم
ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين والطايفة المستضعفة بنو اسرايل
وسبب ترتيب الابناء ان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرايل يذهب ملكك
على يده وقيل دليل بين على تخاذل حمق فرعون فانه ان صدق الكاهن لم يدفع
القتل الكاين وان كذب فما وجه القتل ويستضعف حال الضمير في وجعل
اوصفة لشيعا او كلام مستانف ويذبح بدل من يستضعف وقوله انه
كان من المفسدين بيان ان القتل ما كان الا فعل المفسدين لانه فعل لا طايل
تحته صدق الكاهن او كذب فان قلت علام عطف قوله ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض وعطفه على يتلو ويستضعف غير
سديد قلت هو جملة معطوفة على قوله ان فرعون علا في الارض
لانها نظيرة تلك في وقوعها تفسيرا لنبأ موسى وفرعون واقتصاصا له ويريد
حكاية حال ماضية ويجوز ان يكون حالا من يستضعف اي يستضعفهم فرعون
ونحن نريد ان نمن عليهم فان قلت كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله
المنة عليهم واذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت اخر قلت
لما كانت منة الله بخلاصهم من فرعون قريبة الوقوع جعلت ارادة وقوعها
كانها مقارنة لاستضعافهم ونجعلهم ايمة متقدمين في الدين والدنيا يطأ الناس
اعقابهم وعن ابن عباس قادة يقتدى بهم في الخير وعن مجاهد دعاة الى
الخير وعن قتادة ولاة كقوله وجعلكم ملوكا وجعلهم الوارثين يرثون
فرعون وقومه ملكهم وكل ما كان لهم نمكن لهم في الارض مكن له اذا جعل له
مكانا يقعد عليه او يرتفق فوطأه ومهده ونظير ارض له ومعنى التمكين
لهم في الارض وهي ارض مصر والشام ان يجعلها بحيث لا تنبو بهم ولا تقهرهم
عليهم كما كانت في ايام الجبابرة وينفذ امرهم ويطلق ايديهم ويسلطهم ونرى
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقرى ويرى فرعون
وهامان وجنودهما اي يرون منهم ما حذروه من ذهاب ملكهم وهلاكهم
على يد مولود منهم واوحينا الى موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين اليم البحر
قيل هو النيل بمصر فان قلت ما المراد بالخوف من حتى اوجب احدهما
ونهي عن الاخر قلت اما الاول فالخوف عليه من القتل لانه كان
اذا صاح خافت ان يسمع الجيران صوته فينموا عليه واما الثاني فالخوف